مقياس الدافعية للقراءة والبيئة الداعمة لها

لطلاب المدارس من الصف الثالث فما فوق

ملخص تنفيذي ودليل التطبيق

مؤسسة الملكة رانيا
Queen Rania Foundation
Education Endowment Foundation
BHP Foundation

1. ملخص عام

مقياس الدافعية للقراءة والبيئة الداعمة لها هو أداة مصممة خصيصًا لقياس دافعية طلبة المرحلة الأساسية نحو القراءة، ومدى ما يتلقونه من دعم في بيئتهم المدرسية والأسرية. طُوّرت هذه الأداة من قبل مؤسسة الملكة رانيا بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، وبتمويل من مؤسسة وقف التعليم (EEF) ومؤسسة BHP و مؤسسة الملكة رانيا.

جاء هذا المقياس لسد فجوة مهمة في أدوات القياس التعليمية المتوفرة باللغة العربية، حيث تفتقر الساحة إلى أدوات موثوقة تتحرى أسباب إقبال الطلبة على القراءة، وليس فقط مستوى أدائهم فيها.

تركز الأداة على الجوانب غير المعرفية المرتبطة بتفاعل الطلبة مع القراءة، مثل متعة القراءة، والدافعية الذاتية، والثقة بالنفس، والدعم العاطفي. وهي متوافقة مع الاستراتيجية الوطنية للقراءة في الأردن، وقابلة للتكييف لأغراض تقييم البرامج والبحث التربوي في مختلف السياقات الناطقة بالعربية.

الفئات المستهدفة:

- المستخدمون الرئيسيون: صنّاع السياسات التعليمية، المقيمون التربويون، والباحثون.
- الفئة السكانية المستهدفة: الطلبة الأردنيون في الصفوف من الثالث إلى الخامس الأساسي.
- المستخدمون النهائيون: المعلمون، الميسّرون، مدراء المدارس، ومنفذو برامج دعم القراءة.

لماذا تم تطوير هذه الأداة؟

رغم التوسع في الجهود الوطنية لتعزيز المهارات الأساسية في القراءة في الأردن، لا تزال هناك فجوة واضحة في الأدوات التي تقيس دوافع الطلبة للقراءة والظروف التي تعزز مشاركتهم، لا سيما في السياقات الناطقة بالعربية. فمعظم أدوات التقييم المتوفرة تركّز بشكل رئيسي على المهارات المعرفية، مع اهتمام أقل بالعوامل الأخرى مثل الدافعية، والثقة بالنفس، والدعم الأسري والمدرسي.

ومن هنا جاء تطوير هذه الأداة لسد هذه الفجوة، حيث تم بناؤها بالاستناد إلى الأدبيات الدولية، وبطريقة تراعي الخصوصية الثقافية المحلية، لتوفّر وسيلة علمية وعملية لقياس مدى مستوى الطلبة للقراءة والعوامل السياقية التي تُشكّل عادات القراءة لدى الطلبة، والتي تُعدّ أساسية لتعزيز القراءة المستمرة والطوعية.

ما الذي تقيسه الأداة؟

- **مقياس دافعية القراءة والدعم البيئي** هو أداة تساعد في فهم مدى رغبة الطلبة في القراءة والدعم الذي يحصلون عليه من أسرهم ومدارسهم. يتكوّن من 16 بندًا، يعبّر كل واحد منها عن جانب مختلف من سلوكيات القراءة أو نوع الدعم المتوفّر. تُجمع هذه البنود لتعطي نتيجة واحدة تساعد في تقييم الوضع العام. كلما كانت النتيجة أعلى، دلّ ذلك على وجود دافعية أكبر وظروف أفضل تدعم القراءة.

- **المجالات المغطاة:** متعة القراءة، الدافعية الذاتية، الثقة في مهارات القراءة، والدعم الأسري والمدرسي. مع إمكانية تضمين أسئلة أخرى بالاستبانة للإجابة على الأسئلة البحثية أو التقييمية الأخرى بحسب الاستخدام.

تطوير الأداة واختبارها

استُند في بناء الأداة إلى أدوات دولية، وبشكل أساسي إلى **استبيان السياق الخاص بطلبة PIRLS**، وتمت مواءمتها للسياق الأردني من خلال نهج تشاركي يستند إلى الأدلة.

شملت عملية التطوير ما يلي:

- **مراجعة الأدبيات**: لتحديد أفضل الممارسات العالمية في قياس الدافعية نحو القراءة وعادات القراءة بشكل عام.
- **تعديل البنود ومواءمتها ثقافيًا**: تم تعديل البنود لغويًا وسياقيًا لتتناسب مع الطلاب الناطقين بالعربية، وذلك بمساهمة خبراء في تعليم اللغة العربية.
- **الاختبارات التجريبية**:
  - **المرحلة الأولية من التطوير**: تم تنفيذها على عينة مكونة من 1100 طالب من الصفوف الثالث إلى الخامس في 30 مدرسة في محافظتي الكرك ومأدبا.
  - **المرحلة الوطنية التجريبية**: تم تنفيذها على 435 طالبًا في 28 مدرسة حكومية تم اختيارها عشوائيًا من الأقاليم الثلاثة في الأردن (الوسط، الشمال، الجنوب).
- **التحليل الإحصائي**: تم تقييم الأداة من حيث الوضوح والملاءمة العمرية وأداء الفقرات باستخدام أساليب تحليل إحصائي قياسية، بما في ذلك تحليل الموثوقية وتحليل العوامل وتحليل التباين بين المدارس.

تم اختبار طريقتين للتطبيق:

- **الإشراف الفردي**: موصى به للصف الثالث و
- **الإشراف الجماعي داخل الصف**: أكثر ملاءمة للصفين الرابع والخامس

أبرز نتائج التجربة الميدانية

أظهر المقياس نتائج قوية تؤكد صلاحيته للاستخدام في البحث والتطبيقات التعليمية في السياقات الناطقة بالعربية.

- **الثبات الداخلي:**
  أثبت المقياس درجة عالية من الثبات الداخلي: حيث كانت البنود الـ16 تعمل معًا لقياس نفس المفهوم: دافعية الطلبة للقراءة والدعم الذي يتلقونه. (كرونباخ ألفا = 0.897)

- **تحليل العوامل[1]:**
  أظهر تحليل العوامل أن جميع البنود ترتبط بعامل رئيسي واحد، مما يعني أن المقياس يقيس مفهومًا متكاملًا وليس مجموعة من الجوانب غير المرتبطة.

- **الارتباط بالسلوكيات الفعلية:**
  الطلبة الذين حصلوا على درجات أعلى في المقياس كانوا أكثر احتمالًا للقراءة من أجل المتعة، والقراءة في المنزل، وقراءة كتاب في الوقت الحالي، مما يعزز من مصداقية الأداة.

- **التباين بين المدارس (تأثير بيئة المدرسة):**
  أظهرت النتائج أن 42٪ من الفروقات في الدرجات تعود لاختلافات بين المدارس، مما يشير إلى أن عوامل مثل دعم المعلمين، وتأثير الأقران، وتوفّر الكتب تلعب دورًا مهمًا في تعزيز دافعية الطلبة للقراءة.

[1] يُستخدم لفحص ما إذا كانت البنود ترتبط ببُعد أو مفهوم مشترك

مؤسسة الملكة رانيا Queen Rania Foundation
Education Endowment Foundation
BHP Foundation

- **أسلوب الإشراف المناسب:**
يُوصى باستخدام التطبيق الرقمي الفردي مع طلبة الصف الثالث لضمان فهم التعليمات وجودة البيانات. ويمكن التوسّع في استخدام التطبيق الورقي الجماعي لطلبة الصف الرابع وما فوق، شرط توفر إشراف من قبل ميسّر مدرّب. وينبغي إجراء اختبارات إضافية للمقارنة بين الأسلوبين بهدف تحديد الخيار الأكثر فعالية وسهولة في التطبيق عبر السياقات المدرسية المختلفة.

تم تطويرها بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم وخبراء في المجال

تم تطوير الأداة بالتعاون الوثيق مع عدد من إدارات الوزارة، منها:

- إدارة الامتحانات
- وحدة البحث والتطوير
- إدارة المناهج (بما في ذلك فريق المكتبات)
- إدارة الإشراف والتدريب التربوي

شمل تطوير الأداة ورش عمل فنية ومراجعات للأدبيات ومراحل متعددة من التنقيح، بدعم من لجنة استشارية تضم خبراء في المجال: البروفيسور روب كو والدكتور فابيان شميت ومن مؤسسة الملكة رانيا: روان عوّاد و حنين العبد و الدكتور ماتيو رافا.

الإستخدامات والتطبيقات

- **في تقييم البرامج:** لقياس المؤشرات غير المعرفية ضمن مبادرات مؤسسة الملكة رانيا وغيرها
- **دعم الاستراتيجيات الوطنية:** قد تُستخدم لتوفير بيانات داعمة لجهود تعزيز ثقافة القراءة ضمن إطار الاستراتيجية الوطنية للقراءة
- **كأداة بحث:** تتميز بالمرونة الكافية لاستخدامها في سياقات تعليمية مختلفة في الدول العربية

يتضمن هذا الملخص أيضًا بطاقة تعريفية بالمقياس، وبنود المقياس نفسه، بالإضافة إلى دليلي التطبيق الفردي والجماعي، مرتبة ضمن الأقسام التالية بحسب هذا التسلسل.

2. بطاقة تعريف مقياس الدافعية للقراءة والبيئة الداعمة لها

البند	الوصف
ما الذي تقيسه	يقيس هذا المقياس دافعية الطلبة نحو القراءة، ومستوى الدعم الذي يتلقونه في بيئتهم المدرسية والمنزلية. ويشمل ذلك متعة القراءة، والدافعية الذاتية، والثقة بالنفس، وبشكل مختصر دعم المعلمين والأهل.
الفئة العمرية المستهدفة	طلبة المرحلة الابتدائية من الصف الثالث حتى الخامس (حوالي 8–11 عامًا)، مع إمكانية تكييفه لاستخدامه في الصفوف العليا حتى الصف العاشر.
عدد البنود	16 بندًا أساسيًا (تكوّن معًا مؤشراً مركبًا واحدًا يعكس المفهوم الكلّي)
نوع المقياس	مقياس مركّب مبني على بنود من نوع "ليكرت" (تكرار واتفاق)
طريقة التطبيق	يُوصى بالتطبيق الرقمي الفردي مع طلبة الصف الثالث بمع ميسّر التطبيق الورقي الجماعي للصف الرابع فما فوق بإشراف ميسّر.[2]
المستجيب	الطالب/الطالبة (ما يصرّح به الطالب عن نفسه)
اللغة	اللغة العربية (النسخة الأصلية)، وتمت مراجعتها لغويًا لضمان وضوح الصياغة وملاءمتها للفئة العمرية المستهدفة
المدة الزمنية للتطبيق	ويُنصح بألّا يتجاوز وقت التطبيق 20 دقيقة عند إضافة أسئلة أخرى.
طريقة احتساب النتائج	يتم احتساب متوسط درجات البنود؛ وتشير الدرجات الأعلى إلى مستويات أعلى من الدافعية والدعم المرتبطين بالقراءة
الثبات الداخلي	معامل كرونباخ ألفا = 0.897 (وفق نتائج التجربة الوطنية التي شملت 435 طالبًا وطالبة)
التباين بين المدارس (ICC)	42٪ من التباين في النتائج يُعزى لاختلافات على مستوى المدرسة، مما يعكس تأثير بيئة المدرسة في تشكيل الدافعية نحو القراءة
عينة التطوير	المرحلة الأولى: تمت باستخدام بيانات من 1,100 طالب/ة في 30 مدرسة في الكرك ومأدبا (الصفوف 3–5)، المرحلة الثانية: من خلال تجربة ميدانية شملت 435 طالب/ة في 28 مدرسة حكومية موزعة عشوائيًا على أقاليم الأردن الثلاثة (الوسط، الشمال، الجنوب)
التحقق من الصلاحية	تم التحقق من صلاحية المقياس من خلال علاقته بسلوكيات قرائية وردت في نفس الاستبيان، مثل: مدى القراءة للمتعة، إذا ما كان الطالب يقرأ كتابًا حاليًا، ومدى استمتاعه بالقراءة في المنزل والمدرسة
الإتاحة	الأداة متوفرة باللغة العربية في هذا المستند، مع أدلة إرشادية لتطبيقها بشكل فردي أو جماعي ملحقة هنا أيضًا
نقاط القوة	عالية الموثوقية، مبنية بما يراعي السياق الثقافي المحلي، طُوّرت بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وتم التحقق منها بمؤشرات داخلية، وقابلة للتطبيق في بيئات مدرسية متنوعة
التحديات والاعتبارات	يستدعي المزيد من التحقق في طرق التطبيق (الأسلوب الفردي أو الجماعي) المناسبة وتحتاج لمزيد من التحقق خاصة للصفوف العليا

[2] تم تطبيق المقياس رقميًا بشكل فردي مع طلبة الصفوف 3–5 بإشراف ميسّر، وورقيًا بشكل جماعي مع طلبة الصف الخامس.

مؤسسة الملكة رانيا Queen Rania Foundation
Education Endowment Foundation
BHP Foundation

3. البنود الكاملة في مقياس الدافعية للقراءة والبيئة الداعمة لها

أ. كم مرة تحدث هذه الأمور في مدرستي؟	3 مرات في الأسبوع أو أكثر	مرة أو مرتين في الأسبوع	مرة أو مرتين في الشهر	لا يحدث أبدًا
1. أقرأ بهدوء وحدي في مدرستي.				
2. يطلب مني معلمي* أن أقرأ بصوت مرتفع يسمعه الطلبة الآخرون.				

*أو معلمتي

ب. كم مرة تنفذ النشاطات الآتية خارج المدرسة؟	3 مرات في الأسبوع أو أكثر	مرة أو مرتين في الأسبوع	مرة أو مرتين في الشهر	لا يحدث أبدًا
3. أقرأ لأنني أستمتع بالقراءة.				
4. أقرأ لأزيد معرفتي وثقافتي بالموضوعات التي أريد أن أتعلمها.				

ج. إلى أي مدى أتفق مع هذه العبارات في ما يخص دروس القراءة في مدرستي ؟	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
5. يشجعني معلمي* على التعبير عن رأيي فيما قرأت.				
6. يشجعني معلمي* على القراءة.				

*أو معلمتي

د. إلى أي مدى تتفق مع العبارات التالية؟	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
7. أستمتع بالقراءة كثيرًا.				
8. أتعلم الكثير من القراءة.				
9. أحب قراءة الكتب/ القصص كثيرًا التي تحفز التفكير لدي.				
10. أشعر بسرور كبير عندما يساعدني الكتاب على التخيل والفضول.				
11. غالبًا ما يشجعني أحد أفراد عائلتي على قراءة الكتب/ القصص.				
12. قراءتي جيّدة في أغلب الأحيان.				
13. القراءة سهلة جدًا بالنسبة لي.				
14. أستطيع أن أقرأ بسرعة.				
15. أستطيع تحديد الفكرة الرئيسة من النص المقروء بسهولة.				
16. علامتي باللغة العربية تُعَدّ جيدة جدًا فما فوق.				

مؤسسة الملكة رانيا Queen Rania Foundation
Education Endowment Foundation
BHP Foundation

4. دليل التطبيق الفردي للطالب الواحد في الميدان

مقدمة

يوضّح هذا الدليل خطوات إجراء المقابلات الفردية مع الطلبة لتعبئة الاستبيان، لضمان بيئة مريحة ومحايدة تشجع على الإجابة الصادقة وتحافظ على جودة البيانات. وينصح به للصف الثالث الابتدائي.

أولًا: التحضير للتطبيق

- إجراء الجلسة في مكان هادئ وخاص يشعر فيه الطالب بالراحة بعيدًا عن تأثير الزملاء.
- البدء بتحية ودّية وتقديم نفسك وشرح هدف الاستبيان والتأكيد على سرية الإجابات.
- تشجيع الطالب على الإجابة بصدق وإخباره أنه لا يوجد اجابات صحيحة أو خاطئة وأنه يمكنه تجاوز أي سؤال لا يفهمه أو لا يرغب بالإجابة عنه.

ثانيًا: شرح مقياسي الاتفاق

- في حال كانت الإجابة تعتمد على مقياس درجة الاتفاق :أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة، استخدم مثالًا من الحياة اليومية لمساعدة الطالب على الفهم.

مثال يمكن استخدامه: "إذا قلت لك:أحب حصة الرياضة، وأنت تحبها كثيرًا، تقول "اتفق بشدة". إذا تحبها قليلًا، تقول: "أوافق". إذا لا تحبها، تقول : "لا أوافق" أو لا تحبها أبداً تقول: "لا أوافق بشدة"

- تأكد من أن الطالب يفهم الفرق بين الخيارات قبل أن يبدأ بالإجابة، واطرح عليه مثالًا إضافيًا إذا لزم الأمر.

ثالثًا: أثناء الجلسة

- تُخصص ٢٠ دقيقة لكل مقابلة.
- قراءة كل سؤال بوضوح وترك الطالب يجيب دون تدخل.
- عدم تفسير البنود أو التأثير على الطالب في اختياراته.
- التأكد من اكتمال الإجابات قبل الانتقال للطالب التالي.
- إرسال الاستبيانات الالكترونية فور الانتهاء لتفادي ضياع البيانات.

رابعًا: اعتبارات أخلاقية

- الحفاظ على الحيادية والترحيب لاشعار الطالب بالراحة طوال الوقت.
- عدم تشجيع اجابة معينة أو غيرها وعدم الضغط على الطلبة.
- اتباع معايير اختيار الطلبة بدقة.

مؤسسة الملكة رانيا Queen Rania Foundation
Education Endowment Foundation
BHP Foundation

5. دليل التطبيق الجماعي للصف كامل

مقدمة

يهدف هذا الدليل إلى دعم المعلمين في تطبيق الاستبيان داخل الصفوف، خاصة في الصف الرابع فما فوق. يتضمن خطوات لضمان تنفيذ واضح ومنظم في بيئة داعمة ومحايدة، تشجع الطلبة على المشاركة وتحافظ على جودة البيانات.

أولًا: التحضير للتطبيق

- تأكد من الحصول على الموافقات المطلوبة وأهمها موافقة ولي الأمر.
- يجب اختيار الشعبة أو الشعب بحسب تصميم العينة المناسب للدراسة. يُوصى بأن لا يتجاوز عدد الطلبة في كل مجموعة 25 طالبًا لضمان تنفيذ سلس ومنظم.
- في حال كان عدد الطلبة في الشعبة أكثر من 25، يمكن تقسيم الصف إلى مجموعتين، ويُطبّق الاستبيان على كل مجموعة على حدة.
- تأكّد من تجهيز عدد كافٍ من النسخ الورقية وأدوات الكتابة.
- قم بشرح هدف الاستبيان للطلبة والتأكيد على أن إجاباتهم سرية، ولا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة.

ثانيًا: تنفيذ التطبيق داخل الصف

- تُوزع الاستبيانات الورقية بهدوء ويتم التأكد من حصول كل طالب على نسخة.
- يُقرأ كل بند بصوت واضح مع توجيه الطلبة خطوة بخطوة.
- استخدم نبرة هادئة ومشجعة لضمان تفاعل الطلبة دون ضغط.
- تُشرح مقاييس الإجابة بلغة مبسطة باستخدام أمثلة من الحياة اليومية.
- في حال كانت الإجابة تعتمد على مقياس درجة الاتفاق :أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة، استخدم مثالًا من الحياة اليومية لمساعدة الطالب على الفهم.
- - مثال يمكن استخدامه: "إذا قلت لك:أحب حصة الرياضة، وأنت تحبها كثيرًا، تقول "اتفق بشدة". إذا تحبها قليلًا، تقول: "أوافق". إذا لا تحبها، تقول : "لا أوافق" أو لا تحبها أبداً تقول: "لا أوافق بشدة"
- يُشجَّع الطلبة على طرح الأسئلة بشكل فردي اذا احتاجو لذلك عن طريق رفع الأيدي، ويُمنع النقاش الجماعي الذي قد يؤثر على إجابات باقي الطلبة.
- تُخصص مدة 20 دقيقة لإكمال الاستبيان للمجموعة الواحدة.

ثالثًا: جمع ومراجعة الاستبيانات

- يتم جمع الاستبيانات والتأكد من اكتمالها.
- في حال وجود استبانات غير مكتملة، تحقق من سبب ذلك دون الضغط على الطالب. (للطالب حرية عدم الإجابة عن الأسئلة، لكن في حال أن بعض الأسئلة قد سقطت منه سهوًا، فيمكنك إعطاؤه الفرصة للإجابة عنها مرة أخرى).
- تُرتب الاستبيانات حسب أرقام الطلبة وتُوثق بدقة.

رابعًا: ملاحظات إضافية

- الحفاظ على بيئة هادئة ومشجعة طوال فترة التطبيق.
- تقديم الدعم للطلبة الذين يواجهون صعوبات في القراءة دون التأثير على محتوى إجاباتهم.
- إرسال الاستبيانات الالكترونية فور الانتهاء لتفادي ضياع البيانات.